من دون الله فيجب اعتزال الشرك واهله والبراءة منهم كما صرح
به في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله والذين
معه هم الرسل كما ذكره ابن جرير وهذه الاية تتضمن جميع ما
امر به شيخنا رحمه الله تعالى من التحريض على التوحيد ونفي
الشرك والحث لاهل التوحيد وتكفير من تركه بفعل الشرك الذي
في له فان من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فانهما ضدان
لا يجتمعان فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد وقد قال تعالى
في حال من اشرك وجعل لله انداد ليضل عن سبيله الاية فكفر
تعالى باتخاذ الانداد وهم الشركاء في العبادة وامثال هذه الايات
كثير فلا يكون المرء موحدا الا بنفي الشرك والبراءة منه و
تكفير من فعله ثم قال رحمه الله تعالى الثاني الانذار عن
الشرك بعبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه و
تكفير من فعله اي اذا دعى الى تركه قاصر وجب تكفيره
بالاجماع فلا يتم مقام التوحيد الا بهذا وهو دين الرسل
اذ انذروا قومهم عن الشرك كما قال تعالى ولقد جعلنا في
كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وقال تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد
خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله
قوله في عبادة الله وحده العبادة اسم جامع لكل ما يحبه
الله ويرضاه

من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة قوله والتغليظ في
ذلك وهذا موجود في الكتاب والسنة كقوله تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين ولولا التغليظ لما جرى على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريش ما جرى من الاذى العظيم
كما هو مذكور في السير مفصلا فانه بادرهم بسب دينهم و
عيب الهتهم قوله رحمه الله والمعاداة فيه كما قال تعالى
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واقعدوا لهم
كل مرصد والايات في كثيرة جدا كقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة الشرك وسمى
تعالى اهل الشرك بانهم كفروا فما لا يحصى من الايات فلا بد من تكفيرهم
ايضا وهذا هو مقتضى لا اله الا الله كلمة الاخلاص فلا يتم معناها
الا بتكفير من جعل لله شريكا في عبادته كما في الحديث الصحيح
من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ود
مه وحسابه على الله عز وجل فقوله وكفر بما يعبد من دون
الله فيه تاكيد للنفي فلا يكون معصوم الدم والمال الا بذلك
فلو شك او توقف لم يعصم دمه وماله فهذه الامور هي
تمام التوحيد لان لا اله الا الله قيدة في الاحاديث بقيود تقال
بالعلم والاخلاص والصدق واليقين وعدم الشك فلا يكون
المرء موحدا الا باجتماع هذا كله واعتقاده وقبوله و
محبته والمعاداة فيه والموالاة فبمجموع ما ذكره شيخنا

Copyright © King Saud University